مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦
ISSN: 2222-6583

# مفهوم التعايش في المنظور الإسلامي

م. احمد عزاوي حساب
ثانوية الاسراء المختلطة، مديرية تربية الكرخ الثانية، وزارة التربية، بغداد، العراق

## المستخلص

ينبغي أن يكون التعايش بين المسلمين وبين أتباع الأديان الأخرى مبنيًا على الثقة والاحترام المتبادل، وعلى الرغبة في التعاون من أجل الخير العام في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك والتي تؤثر في جوهر حياة الإنسان اليومية. يجب أن يكون التركيز على الجهود العلمية والثقافية المشتركة لتعزيز وتعزيز هذا النهج، إذ يعد التعايش بين المسلمين ومن ينتمون لديانات أخرى من أعظم الدلائل على نجاح الحضارة الإسلامية عبر العصور، مدعومًا بأسس راسخة من التسامح في أبهى صوره.

## Abstract:

Coexistence between Muslims themselves and with people of other faiths should be based on mutual trust and respect, and a willingness to collaborate for the common good in all areas of mutual interest that touch the essence of human daily life, not in matters of no benefit or purpose. Therefore, participation in numerous scientific and cultural efforts to establish, highlight, and strengthen this field is essential. The coexistence between Muslims themselves and with those of other religions should stem from mutual trust and respect, and a desire to cooperate for the good of humanity as a whole in all areas of common interest that touch the essence of human daily life, not in matters of no benefit or purpose. The coexistence between Muslims and their dissenters from various religions, sects, and beliefs in the countries they opened during these long centuries is one of the greatest proofs and strongest arguments for the establishment of Islamic civilization across the ages on a solid foundation of tolerance in its brightest meanings.

## المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ρ) وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فإن من المسلم به اليوم أن المجتمع الإسلامي بشكل خاص والبشري بشكل عام أصبح في أشد الحاجة من أي وقت مضى إلى إرساء مفاهيم التسامح والتعايش الإيجابي بين جميع فئاته على اختلاف مذاهبهم ، ومعتقداتهم ، وأجناسهم ، وذلك لأن تعدد المفاهيم والأفكار وبروز الثقافات المتعددة والتفاعل بين الحضارات والأمم المختلفة – سلبا وإيجابا – اخذ بالازدياد يوماً بعد يوم ساعد على ذلك بروز ثورة الاتصالات والمعلومات بجميع أدواتها التي جعلت من العالم قرية صغيرة سهلت التواصل بين الأمم والشعوب ، ما جعل من المحتِم على الجميع التفاعل والتعاون للحفاظ على الجنس البشري وعمارة الأرض ، ولا يمكن لهذا الأمر أن يتحقق فعليا إلا بترسيخ تلك المفاهيم وإنزالها على ارض

الواقع ثم التعاون فيما بينهم – البشر – على تنوعهم واختلافهم لخدمة الإنسانية جمعاء ما يمهد السبيل لحياة كريمة ، وسعيدة ، وآمنة ، ومستقبل واعد أفضل وأجمل ، وهذا ما تدعو إليه تعاليم الإسلام كما جاءت في الآيات القرآنية الكريمة وأحاديث النبي (ρ) ، لذا جاء هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على هذه المفاهيم وإبرازها وبيان نظرة الإسلام إليها وكيفية تطبيقها ، وبحسب محتويات البحث تطلب أن يقسم إلى مبحث واحد جاء تحته مطالب عدة ، فالبحث جاء بعنوان : مفهوم التعايش في المنظور الإسلامي ، تناولت فيه التعريف بمصطلح التعايش ومدلولاته وأهميته والأسس التي يبنى عليها في مجتمعنا المعاصر ، ثم خاتمة البحث وفيها ابرز النتائج التي توصلنا إليها ، ثم قائمة المصادر والمراجع .

## المطلب الأول : التعريف بمصطلح التعايش ومدلولاته

استنادًا إلى مفهوم "التعايش" الذي يعبر عن الحياة المشتركة بين الناس بمحبة وتفاهم، نجد أن هذه الكلمة تحمل العديد من المعاني العميقة. في قاموس المعجم الوسيط، يُعرف "التعايش" بأنه العيش سويًا بروح الألفة والمحبة. ومن هنا ينبثق مفهوم "التعايش السلمي" الذي يدل على العيش المشترك بسلام وتسامح. بالمثل، كلمة "عايشه" تعبر عن العيش مع شخص ما. أما مفهوم "العيش" فيشمل الحياة بجميع جوانبها مثل الغذاء والشراب والسكن. (ابراهيم مصطفى، ص٦٣٩–٦٤٠)

بتأملنا في مفهوم "التعايش"، الذي انتشر في هذا الزمن، نجد أن شهرته بدأت تتزايد مع بروز الصراع بين الكتلتين الشرقية والغربية التي كانت تتقاسمان العالم قبل سقوط جدار برلين وفقدان الاتحاد السوفييتي. عندما نتفحص معنى هذا المصطلح، نجد أنه يضم مجموعة من المعاني المعقدة، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: يرتبط بالجانب السياسي والأيديولوجي، ويعبر عن تقليل الصراع أو تهدئة الاختلاف الفكري بين الحلفين الاشتراكي والرأسمالي في مرحلة سابقة، أو السعي لاحتواء هذا الصراع وإدارته بطريقة تسهم في تعزيز التواصل والتعاون اللازمين للحياة المدنية والعسكرية.

المستوى الثاني: يتعلق بالجانب الاقتصادي، مشيرًا إلى التعاون بين الحكومات والشعوب في المسائل القانونية والاقتصادية والتجارية، سواء على الصعيدين المحلي والدولي.

المستوى الثالث: يشمل الجوانب الدينية والثقافية والحضارية، وهو المستوى الأخير الذي يتناول بشكل خاص فكرة التعايش الديني والحضاري الحديث الذي يهدف إلى توحيد الأديان والحضارات المختلفة من أجل تعزيز السلام والأمان عالميًا وتحقيق تعايش إنساني يسوده التعاون والتضامن لصالح الجميع دون استثناء..( د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، ١٩٩٨، ص٧٦)

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦
ISSN: 2222-6583

## المطلب الثاني : أهمية التعايش في المجتمعات البشرية

إن دين الإسلام هو رسالة السماء الخاتمة الجامعة التي حملت معاني الخير والصلاح للإنسان في دنياه وأخراه ، فقد بعث الله محمدا (ρ) رسولا للعالمين ولم يبعثه لقومه – العرب – دون غيرهم ، وما أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ (سورة سبأ : الآية ٢٨) ، قل يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ (سورة الأعراف : الآية ١٥٨) ، وأكدت الرسالة الإسلامية على الوحدة الإنسانية وذلك من خلال المساواة بين أجناس البشر وشعوبهم وقبائلهم ، يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ (سورة الحجرات : الآية ١٣) ، وقد تحدث النبي (ρ) عن ذلك في حجة الوداع فتلا الآية وقال ما خلاصته : (( ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا عجمي على عربي ، ولا لأسود على احمر ، ولا لأحمر على اسود ، إلا بالتقوى ) (محمد فؤاد عبد الباقي ، ص٤١١) ، (أخرجه الإمام احمد في مسنده) ، وهذه الوحدة الإنسانية تتضمن الدعوة إلى التآلف ، والتعارف ، وترك العداء والاختلاف(محمد رشيد رضا،١٩٦٠،ص١٦٩).

ولما كان الإسلام قد اوجب الإيمان بجميع الرسل وعدم التفريق فيما بينهم : ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ (سورة البقرة : الآية ٢٨٥) ، وبين أن التفرقة بينهم في الإيمان هي الكفر حق الكفر ، وان الإيمان بالجميع بغير تفرقة هو الإيمان حق الإيمان فان ذلك يؤكد تأكيدا قاطعا على عالمية الرسالة الإسلامية ويثبت إنسانية هذا الدين.

إن عالمية الرسالة الإسلامية وإنسانية هذا الدين جعلت من الثقافة والحضارة الإسلاميتين منفتحتين على حضارات الأمم ومتجاوبتين مع ثقافات الشعوب مؤثرتين ومتأثرتين ، إلا انه في جوهرها وحقيقتها ومبادئها لا تعني أيضا المركزية الدينية والحضارية التي تريد العالم دينا واحدا وحضارة واحدة فهو – الإسلام – ينكر هذه المركزية الدينية أو المركزية الحضارية " كما يرى الدكتور محمد عمارة " والتي تسلك سبل الصراع " صراع الحضارات " لقسر العالم على نمط حضاري وديني واحد ، وذلك لان الإسلام يريد العالم منتدى حضارات متعددة ، ومتميزة ولكنه مع ذلك لا يريد للحضارات المتعددة أن تستبدل التعصب بالمركزية الحضارية القسرية ، بل يريد لهذه الحضارات أن تتفاعل وتتساند في كل ما هو مشترك إنساني عام وذلك عندما يرى في تعددية الشرائع الدينية سنة من سنن الله في الاجتماع الديني لا تبديل ولا تحويل لها ، وأنزلنا إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ (سورة المائدة : الآية ٤٨) ، ولو شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ

ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ١١٩(سورة هود : الآيات ١١٨ – ١١) ، فهو سبحانه قد خلقهم للتنوع والاختلاف ، ولكنه يريد لكل الملل ، والشرائع ، والديانات وحدة جامعة لتنوعها ورابطة ضابطة لاختلافها ، وحدة في توحيد الخالق المعبود ، وفي الإيمان بالغيب ، وفي العمل الصالح ، فهذه هي أصول الدين الإلهي الواحد التي اتفقت فيها وعليها كل الشرائع والنبوات والرسالات من آدم إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى ثم ختمت بالنبي محمد ( عليهم الصلاة والسلام )( د. محمد عمارة ،١٩٩٧،ص١١٩–١٢٠).

وتظهر فلسفة الإسلام وعمق مبادئه في مراعاة التوازن بين حقوق الفرد والمجتمع ، وبين المصالح الفردية والمصالح الاجتماعية ، بين الحقوق الفردية ، والحقوق الجماعية ، بين شخصية الفرد ، وشخصية المجتمع ، في صورة ناصعة من أبهى صور التعايش بين الفرد والمجتمع ، فقد وضع نظاما معتدلا في هذه الأمور كلها ، فهو لم يجعل المجتمع الكيان الموجود الوحيد المنفرد والمستقل فقط ، وان الأفراد ليست لهم أية شخصية تذكر فيه ، كما اتجهت إلى ذلك معظم النظم بل جعل الإسلام للمجتمع شخصية وكيانا مستقلا ، كما جعل للفرد شخصية مستقلة في دائرة خاصة داخل نطاق المجتمع ، وفقا لهذه النظرة حدد مصلحة المجتمع ومصلحة الفرد فلم يجعل مصلحة الفرد تطغى على مصلحة المجتمع ، وإنما حدد مصلحة الفرد بحيث لا تضر مع مصلحة المجتمع ، وكذلك لم يجعل مصلحة المجتمع تطغى على مصلحة الفرد ، فإذا كانت هناك مصلحة للمجتمع وفيها ضرر على الفرد : فلابد من تعويض الفرد عن حقه(د. محمد عمارة ، ص١٢٠) .

لقد اختلف الأئمة في كثير من الأمور الاجتهادية كما اختلف الصحابة والتابعون من قبلهم وهم جميعا على الهدى ما دام الاختلاف لم ينجم عن هوى أو شهوة أو رغبة في الشقاق فقد كان احدهم يبذل جهده وما في وسعه ولا هدف له إلا إصابة الحق ورضا الله عز وجل .... لقد كان من الصحابة والتابعين (رضوان الله عليهم) ومن بعدهم من يقرا البسملة ومنهم من لا يقراها ومنهم من يجهر بها ومنهم من يسر، وكان منهم من يقنت في الفجر ، ومنهم من لا يقنت ، ومنهم من يتوضأ من الرعاف ، والقيء ، والحجامة ، ومنهم من لا يتوضأ ، ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الإبل أو ما مسته النار مسا مباشرا ، ومنهم من لا يرى في ذلك باسا ، وان هذا كله لم يمنع أحدا منهم من أن يصلي خلف الآخر كما كان أبو حنيفة وأصحابه والشافعي وأئمة آخرون يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وان لم يلتزموا بقراءة البسملة لا سرا ولا جهرا (صالح بن عبد الله، ص٢٧) .

من خلال هذا النظر المنطقي، يمكن اعتبار التعايش اتفاقًا بين الأفراد لتنظيم حياتهم معًا وفقًا لقواعد محددة، وتهيئة الظروف لتحقيق ذلك. الفارق بين العيش بمفردك والتعايش مع الآخرين يكمن في

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦
ISSN: 2222-6583

اختيار الفرد للمشاركة في تبادل مع شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص، مع التوصل إلى اتفاق حول المصالح والأهداف والضروريات المشتركة (د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص٧٧).

لقد اقر الإسلام واقعة التعدد والاختلاف على أكثر من مستوى وجعل ذلك ألوانا من اختلاف التنوع الذي هو مظنة التواد والتراحم والتماس الرحمة الجامعة لا : اختلاف التضاد الذي هو مظنة التفاني والاحتراب (إبراهيم العجلوني، ص٤٠) .

في سياق التأمل في مبدأ "التعايش"، نرى بوضوح أن هذا المفهوم يؤكد على أهمية الحفاظ على التنوع والهويات الفردية دون التنازل عنها، وعلى ضرورة عدم التساهل في ضياع أو تشويه الاعتقادات الشخصية. التعايش الحقيقي والمستدام يستند إلى احترام وتقدير الاختلافات الثقافية والدينية، مع التأكيد على الحفاظ على التوازن الذاتي والهوية الشخصية. عندما يكون التعايش هو الاحتفاظ بالدين بكل جوانبه دون تشويه، والتمسك بعناصر الهوية الفردية بكل غنى وتميز، فإنه يمثل جوهر العلاقات البناءة والمفيدة بين الأفراد والمجتمعات المتنوعة، بغض النظر عن معتقداتهم أو دياناتهم.( د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص٩٠)

## المطلب الثالث : الأسس التي يبنى عليها مفهوم التعايش

يجب أن يستند التعايش بين مجتمعات وأديان مختلفة إلى الثقة والاحترام المتبادل، ورغبة في التعاون من أجل تحقيق رفاهية شاملة للإنسانية في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك. تعتمد أهمية هذا التعاون على تعزيز التواصل والتفاهم بين الثقافات وتعزيز القيم الإنسانية. بالمثل، يسهم التعاون بين الأديان في الحفاظ على البيئة، ومكافحة الأمراض، ومحاربة الظلم والتمييز. هذه الجهود تعزز التفاهم والتقارب الثقافي، وتساهم في بناء جسور للتواصل والتضامن بين الشعوب والثقافات المختلفة.

ينبغي لفهم التعايش بين الأديان أن يتضمن التعاون الشامل لمواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية مثل انحراف الشباب وتفكك الأسرة والأمراض التي تهدد الإنسانية بأسرها. يجب أن يعمل مفهوم التعايش على تعزيز الأمن والسلام والاستقرار عالميًا، وأن يكون له تأثير إيجابي على حياة الناس وواقعهم اليومي.

ينبغي أن يكون التعايش بين الأديان وسيلة فعالة لدعم الجهود المجتمعية نحو بناء علاقات سليمة بين الشعوب والأمم، وتحقيق العدل والرحمة للمظلومين والمحرومين، ملتزمًا بتعاليم الأديان السماوية المشتركة. يجب أن يوجه التعايش بين الأديان نحو محاربة الظلم والعدوان، واحترام كرامة الإنسان ككائن إنساني بلا استثناء، مع التأكيد على مبادئ الحق والعدل كقيم مشتركة بين جميع الأديان.(التويجري، ص٩٣) ، تحتاج تعايش الأديان إلى أسس قوية تسهم في بناء مجتمعات مترابطة

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦
ISSN: 2222-6583

ومزدهرة. يجب أن يستند هذا التعايش إلى مبادئ أساسية تضمن استقرار العلاقات وتحقيق الفائدة المشتركة.

في البداية، ينبغي أن تكون رغبة التعايش بين الأديان نابعة من الإرادة الحرة المشتركة، حيث تنبع الرغبة الحقيقية من الداخل وليست ناتجة عن ضغوط خارجية.

ثانيًا، يجب تحقيق التفاهم حول الأديان والأهداف، حتى يكون التعايش ذو قيمة حقيقية ويخدم الغايات الإنسانية السامية، مثل تعزيز السلام ومكافحة الظلم والعدوان.

ثالثًا، يتطلب التعاون المشترك بين الأديان تحقيق الأهداف المشتركة واتباع خطط محددة بدقة للعمل المشترك نحو تحقيق الغايات المشتفق عليها.

وأخيرًا، يجب صيانة هذا التعايش من خلال الاحترام المتبادل والثقة، مما يضمن استمرارية العلاقات بشكل صحيح ويحول دون انحرافها عن مسارها المحدد، مع التأكيد على اللجوء المستمر إلى القيم والمبادئ المشتركة لضمان استدامة هذا التعايش(د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، ص٧٧) .

## المطلب الرابع : التعايش الإسلامي مع الآخر

جعل الإسلام لأهل الكتاب من اليهود والنصارى منزلة خاصة في المعاملة والتشريع باعتبارهم يتوارثون كتبا نزلت أصولها الأولى من الله (جل جلاله) إلى عباده المكرمين من الأنبياء والمرسلين ، ومن الطبيعي أن يصدق القران على ما يوجد من حق في تلك الكتب مادام المصدر واحدا وهو الله ، فيزيد المؤمنين من أهل الكتاب إيمانا بآيات الله ويدفعه إلى تعضيد نبي الإسلام الخاتم في مواجهة المشركين وعبده الأوثان ولهذا توجه القران إليهم بالخطاب الكريم مرات ومرات فقال: بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤٢(سورة البقرة : الآيات ٤٠-٤٢) ، قل يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤(سورة آل عمران : الآية ٦٤) ، أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٞۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩(سورة المائدة : الآية ١٩) ، ۞ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١١٤ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ ١١٥(آل عمران : الآيات ١١٣-١١٥) ، ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧(الأعراف : الآية ١٥٧)( احمد عبد الوهاب، ص٤٧).

مجلة دجلة • المجلد ٨، العدد١ (٢٠٢٥) ص ١٠٦٥ ـ ١٠٧٦
ISSN: 2222-6583

وان الوصاية بأهل الذمة والمعاهدين كثيرة جدا في كلام رسول الله (ص) وأصحابه والأئمة من بعدهم ، سواء بحفظ عهدهم وعدم الاعتداء عليهم ، أو بعدم تكليفهم ما لا يطيقون ، ومن تلك النصوص قول النبي(ص): (( من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة ، وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما )) (أخرجه البخاري في صحيحه)( أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ص٤) ، وقوله(ص):((إذا ملكتم القبط فأحسنوا إليهم فان لهم ذمة وان لهم رحما)) (أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه)( مصنف ابن أبي شيبة للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، ص١١١) ، ولما قالوا لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ((أوصنا يا أمير المؤمنين قال: أوصيكم بذمة الله ، فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم))(أخرجه البخاري في صحيحه) (أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ص٩٨) ، ولما أوصى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الخليفة من بعده قال: ((أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله ... حتى إذا بلغ – و أوصيه بذمة الله ورسوله(ص) أن يوفى لهم بعهدهم ، وان يقاتل من ورائهم ، وان لا يكلفوا فوق طاقتهم)) (أخرجه النسائي)( أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي، ١٩٩١، ص٤٥٥) .

في وصية علي (رضي الله عنه) لعامله على الخراج، وجه بعدم بيعهم كسوات الشتاء أو الصيف، ولا رقا يأكلونه، ولا دواب يعملون بها. كما حث على عدم ضرب أي منهم بسوط واحد في الدرهم، وعدم وضع أحدهم على رجله للحصول على درهم. وأمره بعدم قبول عروضهم في أي جانب من جوانب الخراج. أكد على ضرورة أخذ العفو منهم، وتحذيره من العواقب إذا تجاوز تعليماته، مشددًا على أنه سيتم معاقبته من قبل الله، وسيتم فصله إذا وردت إليه تقارير عن تجاوزاته.( ، خالد بن عبد الله القاسم، ص٨٢).

ومن الحقائق التي لا بد من الاعتراف بها أن وقوع الخلاف بين أفراد المجتمع الإنساني، سواء كانوا مسلمين أو غيرهم، يعد جزءًا لا يتجنب من واقع الحياة اليومية. إن تنوع البشر في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومدركاتهم ومعارفهم وعقولهم وأشكالهم هو من تصميم الله سبحانه وتعالى في خلقهم. يعكس هذا التنوع العظيم في الخلق جمالية الإبداع الإلهي وحكمته في جعل البشر مختلفين بحسب خصوصياتهم المتنوعة. أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨(سورة المائدة : الآية ٨)[١] ، ولكن المنهي عنه أن يتبع هذا الخلاف العداوة في الدين ، والشحناء ، والبغضاء ، وغمط الحقوق ، والكره ، والظلم الذي يقع من الإنسان إلى أخيه الإنسان(صالح بن عبد الله بن حميد، ص٨)

لذلك فقد نهى الله تعالى عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم ، وهم من أفرط في الاعتداء ، والعناد ، ولم يقبلوا النصح ولم ينفع فيهم الرفق ، ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ

إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦(سورة العنكبوت : الآية ٤٦) .

لذا، يتضمن التعامل مع أهل الكتاب بأحسن الطرق عدة نقاط أساسية:

١. يجب أن تكون المناقشة والحوار مبنيين على رؤية واضحة وقواعد مقبولة، حتى يكون الحديث شافيًا ومفهومًا دون تعقيد.

٢. ينبغي أن يكون النقاش بروح حسنة ولطف وليونة في الكلام، دون قسوة أو تصلب، لأن الودّ يُسهم في الاستجابة.

٣. الغاية من المناظرة ليست مجرد المناقشة والتنازل، بل يجب أن تكون لتبيان الحق وإرشاد المناقش إلى الصواب.

٤. يجب أن تكون المناقشة داعية للحق وتعزيزه، ورفض للباطل وتبيان زيفه.

٥. ينبغي أن يستند الحوار معهم إلى الإيمان بالوحي الذي نزل من الله، سواء كان لأهل الكتاب أو للمسلمين، وبالإيمان بجميع الأنبياء من محمد وموسى وعيسى، عليهم السلام، وبتوحيد الله الواحد سبحانه وتعالى.

٦. يجب أن لا تكون المناقشة مع أهل الكتاب بطريقة تؤدي إلى انتقاص من قدر أي من الكتب السماوية أو أحد الرسل، كما يفعل الجهلة عند محاورة خصومهم، حيث يلقون اللوم على كل ما في حوزتهم من الصواب والخطأ، وهذا يعد ظلمًا وانحرافًا عن الأدب والمروءة في الحوار(د. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني، ص١٢٧).

إن القضايا الخلافية والأساسية في المعتقدات بين الإسلام والمسيحية محدودة ومعروفة وتوضع في إطارها من خلال احترام أبناء الديانتين لبعضهم بعضا في ما يعتقدون ، إلا أن هناك قضايا اعتقاديه مشتركة كثيرة جدا ، وهي من صميم الدينين وكشفها وتقديمها يساعدان كثيرا على التقارب وعلى العيش المشترك ذلك أن الدينان الإسلامي والمسيحي ينبعان من معين واحد مصدره الوحي الأهلي ويهدفان إلى تحقيق غاية واحدة هي تكريم هذا الإنسان المستخلف في الأرض ليعمرها ولتمكينه من أداء رسالته في أمان وحرية ... إن التركيز على نقاط الالتقاء بين المسيحية والإسلام غرضه إيجاد جو جديد من التفاهم والتآلف يقوم على التخلص من المفاهيم الخاطئة السائدة وهي أمور كانت في كثير من الأحيان تساعد على تزييف الحقائق وعلى مباعدة أبناء الديانتين عن بعضهم بعضا(د. عبد الرحمن عطية، ٢٠٠٠، ص٤٥) .

وتروي لنا كتب التاريخ والسير العديد من القصص والأخبار عن سماحة الإسلام في إنصاف أهل الكتاب وغيرهم(محمد الغزالي، ١٩٩٣، ص٧٩-٨٢) منها: ((ما أخرجه ابن عبد الحكم عن انس قال : أتى رجل من أهل مصر إلى عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه) فقال : يا أمير المؤمنين عائذ

بك من الظلم قال : عذت معاذا قال : سابقت ابن عمر ابن العاص فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول أنا ابن الأكرمين ، فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم ابنه معه ، فقدم فقال عمر : أين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر: اضرب ابن الأكرمين ثم قال للمصري: ضعه على صلعه عمرو قال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد أشفيت منه . فقال عمر لعمرو : مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا . قال: يا أمير المؤمنين لم اعلم ولم يأتني)) (علي ابن حسام الدين المتقي الهندي، ١٩٨٩، ص٨٧٣) .

وفقًا لهذا المفهوم، يقدم الدكتور ادوارد الذهبي تقريرًا حول كلام الأستاذ والمفكر فهمي هويدي، الذي يناقش انتقادات بعض الأشخاص لعقائد المسيحيين. يقول هويدي إن هؤلاء الأشخاص ينتهكون كرامة إخوتنا في الوطن – وهذا خطأ أولًا – وبموقفهم يعارضون مشيئة الله في تنوع البشر ويُتبعونها – وهذا خطأ ثانيًا – ويُشير إلى أننا نعلم أن محاكمة معتقدات الآخرين ليست من اختصاص أحد في مجتمع المسلمين، بل هي أمر متروك لله وموعدها في الآخرة، وأنه ليس هناك وسيلة لذلك في الدنيا، وهو يشير إلى العديد من الآيات التي تؤكد أن النبي مجرد ناقل لرسالة الله. (د. ادوارد غالي الذهبي، ١٩٩٣، ص٤٠) .

تحدثت النصوص الدينية والتفسيرات الإسلامية بشكل واضح عن عدم جواز مساءلة المسلمين لغير المسلمين بسبب اعتقاداتهم، حيث يكون الحساب النهائي بيد الله في الآخرة. يقول فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي في هذا السياق: "غير ملزم على المسلم أن يحاسب الآخرين على كفرهم أو يعاقب المضلين على ضلالهم، فهذا ليس من شأنه، وحسابهم يوم القيامة إلى الله، وعقوبتهم متروكة له في يوم الدين".وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٦٨ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٦٩ (سورة الحج: الآيات ٦٨-٦٩) (د. يوسف القرضاوي، ١٩٩٣، ص٥٢).

## الخاتمة

بعد اكتمال البحث وبفضل الله تعالى، سنُسلط الضوء على نتائجنا الرئيسية:

١. المعنى الحقيقي للتعايش يتجلى في توافق إرادات أتباع الأديان السماوية والحضارات المختلفة، من أجل تحقيق السلام والأمان العالمي، وليعيش البشر في جو من التضامن والتعاون لما فيه الخير العام دون استثناء.
٢. يجب أن يستند تعايش المسلمين مع بعضهم البعض ومع أتباع الأديان الأخرى إلى الثقة المتبادلة والاحترام، وإلى الرغبة في التعاون من أجل رفاهية الإنسانية بشكل عام، في كل المجالات ذات الاهتمام المشترك والتي تؤثر في حياة الناس بشكل مباشر، دون استثناء.

٣. الإسلام منح أهل الكتاب، سواء كانوا يهودًا أو نصارى، مكانة خاصة في التعامل والتشريع نظرًا لوراثتهم لكتب نزلت من الله إلى عباده المكرمين من الأنبياء والرسل. الوصية بحق أهل الذمة والمعاهدين متكررة في تعاليم رسول الله وأصحابه والأئمة الأوائل، سواء بحفظ عهدهم وعدم الاعتداء عليهم أو بعدم فرض ما لا يطيقون.

٤. التسامح في الإسلام لا يعني التنازل عن الهوية الإسلامية أو الاستعداد للاندماج في أي نظام لا يتفق مع قيم الدين، بل يعزز العلاقات الإنسانية التي يرغب الإسلام في تعميمها بين الناس، مع التأكيد على تنويع العقائد والثقافات.

٥. التعايش بين المسلمين وأتباع الديانات المختلفة في البلدان التي سادوها خلال العصور يعد دليلا قاطعا على استمرارية الحضارة الإسلامية بناءً على أسس قوية من التسامح والتعايش.

**الهوامش:**

١. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (ج٢) ، طبعة دار الفكر ، ص٦٣٩- ٦٤٠.
٢. الحوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، دار الشروق ، (ط١) ، ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، ص ٧٦ .
٣. سورة سبأ : الآية ٢٨ .
٤. سورة الأعراف : الآية ١٥٨ .
٥. سورة الحجرات : الآية ١٣ .
٦. الجامع الصحيح ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،(ج٥) ، رقم الحديث (٦٣٥٣٢) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ص٤١١ .
٧. الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة ، (ط٦) ، ١٩٦٠م ، ص١٦٩.
٨. سورة البقرة : الآية ٢٨٥ .
٩. سورة المائدة : الآية ٤٨ .
١٠. سورة هود : الآيات ١١٨ – ١١٩ .
١١. ينظر: العطاء الحضاري للإسلام ، د. محمد عمارة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص١١٩-١٢٠ .
١٢. العطاء الحضاري للإسلام ، د. محمد عمارة ، ص١٢٠ .
١٣. أدب الخلاف ، صالح بن عبد الله ، إمام وخطيب المسجد الحرام ، (ط٣) ، رمضان ١٤١٣هـ ، ص٢٧ .
١٤. الحوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص٧٧ .
١٥. الكتابيون في ضلال الإسلام ، إبراهيم العجلوني ، مكتبة الرأي ، ب . ت ، ص ٤٠ .
١٦. الحوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص٩٠ .
١٧. الحوار من اجل التعايش ، التويجري ، ص ٩٣ .
١٨. الحوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، ص٧٧ .
١٩. سورة البقرة : الآيات ٤٠-٤٢ .

٢٠. سورة آل عمران : الآية ٦٤ .
٢١. سورة المائدة : الآية ١٩ .
٢٢. آل عمران : الآيات ١١٣-١١٥ .
٢٣. الأعراف : الآية ١٥٧ .
٢٤. الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ، اللواء احمد عبد الوهاب ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ب.ت ، ص ٤٧ .
٢٥. صحيح البخاري (الجامع الصحيح ) ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، (ج٤) ، دار طوق النجاة ، (ط١) ، ١٤٢٢هـ ، رقم الحديث (٣١٦٦) ، ص٤ .
٢٦. مصنف ابن أبي شيبة للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ ) ، (ج٤) ، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ص ١١١ .
٢٧. الجامع الصحيح ، الإمام البخاري ، كتاب الجزية ، باب الوصايا بأهل ذمة رسول الله (ρ) ، (ج٤) ، رقم الحديث (٣١٢٦) ، ص٩٨ .
٢٨. سنن النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي(ت٣٠٣هـ) ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندراي وسيد كسروي حسن ، (ج٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١) ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ص٤٥٥ .
٢٩. الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة ، خالد بن عبد الله القاسم ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، (ط١) ، ١٤١٤ هـ ، ص ٨٢
٣٠. سورة المائدة : الآية ٨ .
٣١. أدب الاختلاف ، صالح بن عبد الله بن حميد ، ص٨ ، (بتصرف ).
٣٢. سورة العنكبوت : الآية ٤٦ .
٣٣. كيفية التعامل مع أهل الكتاب في ضوء الكتاب والسنة ، د. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني ، مجلة العدل ، (العدد ٤٤) ، شوال ، ١٤٣٠ هـ ، ص١٢٧ .
٣٤. المسلمون والنصارى ، التعامل من منظور إسلامي ، د. عبد الرحمن عطية ، دار الأوزاعي ، (ط١) ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ص٤٥ .
٣٥. لمزيد من الاطلاع على سماحة الإسلام مع الآخرين ينظر : إرشاد أولي الألباب إلى ما صح من معاملة أهل الكتاب ، جمع وترتيب جمال بن إسماعيل ، دار المعراج ، الرياض ،ى (ط١) ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، ص ٧٩-٨٢ ، التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام ، الشيخ محمد الغزالي ، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، (ط٦) ، يناير ٢٠٠٥م ، ص ٤٠ وما بعدها .
٣٦. ينظر : كنز العمال في السنن والأقوال ، علي ابن حسام الدين المتقي الهندي ، (ج١٢) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م ، ص ٨٧٣ .
٣٧. معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، د. ادوارد غالي الذهبي ، مكتبة غريب ، (ط١) ، ١٩٩٣م ، ص٤٠ .
٣٨. سورة الحج : الآيات ٦٨-٦٩

٣٩. د. يوسف القرضاوي ، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، مكتبة وهبة ، (ط٣) ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م ، ص٥٢.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم


١. أدب الاختلاف ، صالح بن عبد الله بن حميد ، إمام وخطيب المسجد الحرام ،(ط٣) ، رمضان ١٤١٣هـ .
٢. الإسلام والأديان الأخرى نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف ، اللواء احمد عبد الوهاب ، مكتبة التراث الإسلامي ، القاهرة ، ب. ت .
٣. الجامع الصحيح ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،(ج٥) ، رقم الحديث (٦٣٥٣٢) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب.ت.
٤. الجامع الصحيح ، صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ) ، (ج٤) ، دار طوق النجاة ، (ط١) ، ١٤٢٢هـ .
٥. الحوار مع أهل الكتاب أسسه ومناهجه في الكتاب والسنة ، خالد بن عبد الله القاسم ، دار المسلم للنشر والتوزيع ، الرياض ، (ط١) ، ١٤١٤ هـ .
٦. الحوار من اجل التعايش ، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري ، دار الشروق ، (ط١) ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
٧. سنن النسائي ، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي(ت٣٠٣هـ) ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندراي وسيد كسروي حسن ، (ج٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١) ، ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٨. العطاء الحضاري للإسلام ، د. محمد عمارة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٧.
٩. الكتابيون في ضلال الإسلام ، إبراهيم العجلوني ، مكتبة الرأي ، ب. ت .
١٠. كنز العمال في السنن والأقوال ، علي ابن حسام الدين المتقي الهندي ، (ج١٢) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م .
١١. كيفية التعامل مع أهل الكتاب في ضوء الكتاب والسنة ، د. عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني ، مجلة العدل ، (العدد ٤٤) ، شوال ، ١٤٣٠ هـ .
١٢. المسلمون والنصارى ، التعامل من منظور إسلامي ، د. عبد الرحمن عطية ، دار الاوزاعي ، (ط١) ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م .
١٣. مصنف ابن أبي شيبة للحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت٢٣٥هـ ) ، (ج٤) ، ضبطه وعلق عليه الأستاذ سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ب.ت .
١٤. معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي ، د. ادوارد غالي الذهبي ، مكتبة غريب ، (ط١) ، ١٩٩٣م .
١٥. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (ج٢) ، طبعة دار الفكر.
١٦. الوحي المحمدي ، محمد رشيد رضا ، مكتبة القاهرة ، (ط٦) ، ١٩٦٠م .